دلالة الاحتراز بالمنصوبات في أدعية الصحيفة السجادية

الباحثة.غفران جميل سعدون **أ.م.د. منذر زيارة قاسم**

كلية التربية / القرنة / جامعة البصرة

أ.د. مرتضى عباس فالح/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

Email : ghfranjmyl188@gmail.com

Email : munther.kassim@uobasrah.edu.iq

Email : Murtdaha.faleh@uobasrah.edu.iq

الملخص

تقوم الجملة على أركان عديدة ، وكل ركن فيها يقوم بأداء وظيفة محددة تبعاً لتراكيبها اللغوية المختلفة ، فمنها ما هو مقيد للمعنى ، ومنها ما هو شائع مطلق ؛ لذلك يحاول البحث الوقوف عند مقيدات الجملة كالمفاعيل ، وغيرها ، هادفاً إلى الكشف عن دلالات الاحتراز بالمنصوبات في أدعية الصحيفة السجادية ، وكذلك تسليط الضوء على المعنى الدلالي في ضوء ارتباطه بالقرائن المعنوية ، كقرينة الإسناد والتخصيص ، كاشفاً عن أثر السياق في تحديد دلالة النص.

الكلمات المفتاحية : الاحتراز ، المفعول به ، المفعول المطلق ، المفعول فيه (الظرف) .

Precautions Meaning by Supplications of Al Sajad Book (Al Sahifa Al Sajadia)

Researcher. Ghufran Jamil Saadoun
Assist. Prof. Dr. Munther Ziara Qasim
College of Education/ Qurna / University of Basrah
Prof. Dr. Mortedha Abbas Falih/ College of Education for Human Sciences/ University of Basrah
Email : ghfranjmyl188@gmail.com
Email : munther.kassim@uobasrah.edu.iq
Email : Murtdaha.faleh@uobasrah.edu.iq

Abstract

The sentence is based on many pillars, and each corner performs a specific function according to its different linguistic structures. Some of them are restricted to the meaning, and others are absolute common, so the research tries to stand at the limitations of the sentence such as the objects and others, aiming to reveal the semantics of precaution in the precepts in the supplications of Al- Sahifa al-Sajjadiya. The research also attempts to shed light on the semantic meaning in the light of its connection with the semantic clues such as the presumption of attribution and specification, revealing the impact of the context in determining the significance of the text.

Keywords: Precaution, object, absolute object, object (adverb),

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمّد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين... أمّا بعد .

يتحدث هذا الموضوع عن الاحتراز بوصفه أحد الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية، فهو يفيد تقييد المعنى وتمييزه عن غيره المعاني المحيطة بالنص، وسيتخذ من أدعية الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليهما السلام أنموذجاً تطبيقياً لما ترمي إليه الدراسة.

مفهوم الاحتراز

الاحتراز لغةً

قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): ((حرز: مكان حَريز: قد حَرُزَ حَرازةً ، والحَرَزُ : الخطر، وهو الجَوْزُ المَحْكُوك يُلْعَبُ به، وجمعه أحراز، وأخطار. والحِرْز: ما أحْرَزْتَ في مَوْضِع من شيءٍ، تقول: هو في حَرْزي. واحتَرَزْتُ من فُلانٍ))[١]، وذكر ابن فارس(ت ٣٩٥ هـ) أنّ أصل اللفظ من (حرز) يدل معنى على الحفظ والتحفظ، فقد قال:((حرز: الحاءُ والرَّاءُ والزّاءُ أصلٌ واحد،وهو من الحِفْظ والتَّحفظ، يقال: حَرَزْتُهُ واحترزَ هو، أي تَحَفَّظَ))[٢]، في حين جاء لفظ (حرز) عند الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) بما يدل على معنى الحفظ والتوقّي، حيث قال: ((حرز: الحِرْز: الموضع الحصين . يقال : هذا حِرْزٌ حَرِيْزٌ . ويسمّى التعويذ حِرْزاً. واحْتَرَزْتُ من كذا وتَحَرَّزْتُ: تَوَقَّيْتُهُ))[٣] .

وممّا سبق يتبين أنّ المعنى اللغوي للاحتراز يدلّ على معنى الحفظ والتحفظ والتوقي، فيما أورد ابن منظور (ت ٧١١ هـ) قولاً جمع فيه بين دلالة المعنيين السابقين، حيث قال: ((حرز: الحِرزْ : الموضع الحصين... يقال : أحْرَزْتُ الشيء أُحْرِزُهُ إحْرازاً إذا حفظتهُ وضممته إليك وصُنْتهُ عن الأخذ ... واحْتَرَزْتُ من كذا وتَحَرَّزْتُ أَي تَوَقَّيْتُهُ))[٤] .

الاحتراز اصطلاحاً

من العلماء الذين تطرقوا لبيان مفهومه الاصطلاحي أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) فقد قال : ((إنّ الاحتراز هو التحفّظ من الشيء الموجود))[٥] ، وعرّفه ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) قائلاً: ((وأمّا التحرّز ممّا يوجب الطعن فإن يأتي بكلام لو استمرّ عليه لكان فيه طعن ، فيأتي بما يتحرّز به من ذلك الطعن))[٦]، فيما أورد القزويني (ت ٧٣٩ هـ)

نصّاً قصد به الاحتراز بقوله: ((وفي المتكلّم مَلكَة يَقتدرُ بها على تأليف كلام بليغ. فعلم أنّ كلّ بليغ فصيح ولا عكس، وأنّ البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الفصيح من غيره))[٧] .

من ذلك يتبيّن أنّ علماء العربية لم يضعوا تعريفاً صريحاً للاحتراز في مؤلفاتهم ، وما ذكروه كان من باب الألفاظ المرادفة للاحتراز، ولا سيّما عند علماء البلاغة ، فإنّهم درسوا هذا المصطلح من جهة الألفاظ المتداخلة معه والقريبة منه. وورد عند بعض العلماء باسم (الاحتراس)؛ ولكي يتسنى للدراسة الإحاطة بالموضوع فكان لا بدّ من التمييز بينه وبين المصطلحات القريبة منه في المعنى اللغوي أو غيره ، لذا سنقف عند هذا المصطلح لبيان مفهومه .

الاحتراس في اللغة مصدر للفعل (حَرَسَ)، وفي ذلك يقول الخليل: (((والفعل) . حَرَسَ يحرُسُ ، ويحترس أي: يحترزُ: فعل لازم))[٨] ، فالخليل قد جعل من الاحتراس لفظاً مرادفاً للاحتراز ، وهو عند الجوهري يدلّ على معنى الحِفْظ والتحفظ ، فقد قال: ((حرسه: حَرَسَهُ يَحْرُسُهُ حِراسَةً، أي: حفظه ، وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنًى ، أي تحفّظت منه))[٩].

وممّا تقدّم ؛ يتبين أنّ المعنى اللغوي للاحتراس لا يخرج عن معنى الحفظ والتحفظ، فهو بذلك يشترك مع المعنى اللغوي للاحتراز، حتى كأنّ الاحتراس هو الاحتراز!

أمّا الاحتراس اصطلاحاً فقد عرّفه أُسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) بقوله: ((اعلم أنّ الاحتراس هو أن يكون على الشاعر طعن، فيحترس منه))[١٠] ، فيما أورده القزويني باسم التكميل وسمّاه الاحتراس[١١]، وقال عنه: ((هو أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه ، وهو ضربان: ضرب يتوسط الكلام ...وضرب يقع في آخر الكلام))[١٢] ، وذكر الزركشي(ت ٧٩٤هـ) أنّ الاحتراس: ((هو أن يكون الكلام محتملاً لشيء بعيد فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال))[١٣].

فالاحتراس عند علماء البلاغة نوع من أنواع الإطناب ويسمّى التكميل، يؤتى به الدفع التوهم والاحتمال الحاصل في الكلام[١٤].

ممّا تقدّم؛ نصل إلى أنّ الاحتراز مصطلح ظهرت جذوره عند العلماء القدامى، ولكنهم أوردوه تحت مسمّيات مختلفة، فمنهم من قال بالاحتراز، ومنهم من أطلق عليه لفظ الاحتراس، لذلك يصعب التمييز بين هذه المصطلحات؛ لتقارب دلالتها اللغويّة فضلاً عن دلالتها الاصطلاحية.

وعلى الرغم مما ذكرته كتب المعاجم وأبانته عن علاقة وثيقة جمعت هذه المصطلحات في دلالتها على معنى الحفظ والتحفّظ، وبسبب تقارب هذه الألفاظ في دلالتها اللغوية، وما تحمله من معانٍ متقاربة، لكنها – مع هذا كلّه – اختلفت فيما بينها؛ لأنّ مفهوم الاحتراز هو أكثر دلالة وتأكيداً على معنى الحفظ والتحفظ والتوقّي، في حين أنّ المصطلح الآخر يدل على هذا المعنى، ولكنه يدل على معانٍ أُخر؛ فالاحتراس لفظ يدلّ على عدّة معانٍ، منها الحفظ والتحفظ ، ومنها دلالته على الزمان كما ذكر ابن فارس.

أمّا من ناحية المعنى الاصطلاحي فإنّ الاحتراز يشترك مع مصطلح الاحتراس في الدلالة على معنى الحفظ وتمكين المعنى في النفس . وتتركّز دلالة الاحتراس على دفع التوهّم عن المعنى المراد .

والاحتراز من المصطلحات النحوية التي وردت في كتب النحاة ، وقد جعل منه ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) عنواناً لبعض مباحثه حين قال: ((وأوّل ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب ثلاثة أُمور))[١٥]، وهذا ما يميزه عن المصطلح الآخر، الاحتراس الذي يعدّ نوعاً من أنواع الإطناب، ويتركّز عمله ضمن إطار ميدان علم البلاغة.

الاحتراز بالمنصوبات

تقوم الجملة على ثلاثة عناصر رئيسة، هي المسند إليه والمسند والإسناد، ويمثّل الإسناد العنصر المعنوي الذي يربط بين ركنيها الأساسيين[١٦]، أمّا العناصر غير الإسنادية، فإنّها غالباً ما تكون دائرة في فلك أحد عنصري الإسناد، فتكون علاقاتها بأجزاء الجملة الأُخرى في إطار علاقاتها النحوية بما ترتبط به، إذ إنّ العنصر غير الإسنادي قيد لما يرتبط به، فهذه الروابط ليس من اللازم أن تكون مترابطة ارتباطاً مباشراً بعنصري الإسناد معاً ، بل ترتبط بما هي متمّمة له ، أو تابعة، أو مقيدة[١٧]، فـ((إذا اقتُصِرَ في الجملة على ذكر المسند إليه والمسند . فالحكم مطلقٌ والإطلاق يكون حينما لا يتعلّق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه، ليذهب السامع فيه كلّ مذهب ممكن. وإذا زيد عليهما شيء ممّا يتعلّق بهما أو بأحدهما، فالحكم مقيّد والتقييد يكون حينما يتعلّق الغرض بتقييده بوجه مخصوص، بحيث لو حذف القيد لكان الكلام كذباً، أو غير مقصود، نحو: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾ (الأنبياء : ١٦)، فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذباً بدليل المشاهدة))[١٨]

لذا إنّ((أصل الإسناد في الجملة يتحقّق بأقلّ ما يطلق عليه أنّه حكم بشيء على شيء،... وكلّ زيادة على ذلك ذات دلالة في الجملة تعتبر زيادة في إفادة معنىً أو أكثر))[١٩]؛ لأنّ ((القاعدة العامة التي تحكم تركيب الجملة: أن كلّ علاقة تزيد في الجملة على علاقة الإسناد إنّما ينشئها المتكلّم للبيان، وإزالة إبهام وغموض قد يَعْتريان المعنى الدلاليّ للجملة إن لم ينشئ المتكلّم تلك العلاقة. وكلّ حذف لعلاقة إنّما يكون حين لا يحتاج المعنى الدلالي إلى تلك العلاقة. وهذا كلّه خاضع لسياق المقام وغرض المتكلّم))[٢٠]، من ذلك المنصوبات؛ لذا كان الأصل في موضوعات ذلك الباب أن تأتي لتأدية وظائف لغوية خاصة ، كبيان هيئة الفاعل أو المفعول ، وكشف إبهام أو غموض يكتنف ركناً من أركان الجملة، أو اتصاف المسند إليه بالمسند، وتأكيد قيام الفاعل بالفعل، أو إحداثه إيّاه، وتعليل قيامه به إلى غير ذلك من الوظائف والأغراض الدلالية التي تؤديها المنصوبات[٢١].

فيقيد الفعل في الجملة بعدد من الوظائف النحوية تمثّلها المنصوبات ومنها ، المفاعيل وهي المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه (الظرف) والمفعول معه والمفعول لأجله، والحال[٢٢]، ((فوجود المقيّد في الجملة يكسب المعنى وضوحاً ويثير عدداً من الدلالات التي لا يمكن أن يتوصل إليها المتلقي إلا بوجوده))[٢٣]، فالغرض من التقييد بأحد هذه الأنواع هو ((توضيح قصد المتكلم والكشف عن مراده))[٢٤].

أوّلاً : المفاعيل(*)

١ – المفعول به

حدّه النحاة بأنّه ((ما وقع عليه فعل الفاعل))[٢٥] ، وعرف بأنّه ((هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفياً))[٢٦]، فهو أحد القيود التي توضح حدود المسند[٢٧]، ولذكر المفعول به أهمية كبيرة في بناء الجملة لا تقل عن أهمية الفاعل، فمن دون ذكر المفعول به لا يكتمل معنى جملة من الجمل فوجوده يقيد الإسناد في الجملة، فهو أحد قيود الإسناد، وطرف مهم في تحقيق معنى لم يتوافر إلا بوجود المفعول به في الجملة فيحد من إطلاق الإسناد ويقيده[٢٨]، فيرتبط ((المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة، وهي التعدية المدلول عليها بحالة النصب))[٢٩].

وللمفعول به أغراض تحقق الفائدة من وروده في الجملة، منها: ((دفع توهّم إرادة غير المراد))[٣٠]، وذلك نحو قولنا:(حفظ زيد)، نلاحظ في الجملة إثبات الفعل على وجه

الاطلاق من دون تقييد أو تخصيص فالحفظ قد وقع من زيد في الزمن الماضي فجاء مطلقا منً دون تقييد، فإنّ قلنا: (حفظ زيد القصيدة) فقد نكون بذلك قد قيدنا وخصصنا صفة الحفظ المنسوبة إلى زيد بكلمة (القصيدة)، فمن دون ذكر المفعول به يحتمل الكلام معاني، منها : حفظ زيد القرآن ، أو حفظ الحديث ، فالحفظ هنا قد وقع من زيد على شيء قيد بلفظ المفعول ، وهو (القصيدة) ، فضلا عن ذلك أنّ ذكر المفعول قد حال دون أن يفهم كون الحفظ عاماً فقصر بذكره على القصيدة ليس غيرها كما أنّه لو قيل: (حفظ زيد) ، من دون ذكر المفعول به ، فتبقى الجملة محتملة لوقوع الحفظ وعدمه ، فيتردد السامع بين الشك واليقين ، فلمّا ذكر المفعول به إزالة الشك واحترز للكلام بثبوت وقوع الحفظ على القصيدة، وإثباته لزيد[٣١]؛ لذا يعد المفعول به أحد مكملات الجملة ويؤدي دوراً كبيراً في التعبير عن المعنى المقصود بأدق صورة وأتم معنى[٣٢] .

ومن شواهد الاحتراز بالمفعول به في أدعية الصحيفة السجادية قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه لدخول شهر رمضان: ((**وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، شَهْرَ الصِّيَامِ ، وَشَهْرَ الإِسْلامِ ، وَشَهْرَ الطَّهُورِ، وَشَهْرَ التَّمْحِيْصِ ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ ، ﴿ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ ، فَأَبَانَ فَضِيْلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ ، فَحَرَّمَ فِيْهِ ما أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً ، وَحَجَرَ فِيْهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً ، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لا يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ ، وَلا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ**))[٣٣] .

أشار عليه السلام في هذا المقطع إلى السبل التي تقتضي الحمد ، وهي شهر رمضان، ووصفه بأوصاف خاصة به[٣٤]، فهو من السبل الموصلة إلى رضا الله تعالى ، المنجية من قصده بها ولنيل فضله آتاه ، شهره الذي اختاره لمزيد اللطف والكرم ، وإسباغ المواهب والنعم والتخليص لعباده بعبادته فيه من كلّ بلاء وألم[٣٥] .

ورد الاحتراز بالمفعول به في قوله عليه السلام : (**شَهْرَ رَمَضَانَ**) ، جيء به لغرض الإيضاح والتبيين احترازاً للمعنى، ((وهو في حكم تكرير العامل من حيث إنّه المقصود بالنسبة، وفائدته التنصيص على أنّ شهره تعالى هو شهر رمضان))[٣٦]، من بين سائر شهور السنة، وإلّا فكلّ الشهور لله تعالى ، لكنّه جعلّ لشهر رمضان خصوصية ميّزته عن

غيره ، فهو شهر الصيام وشهر القرآن الذي دعا إلى الإيمان بالله تعالى ، والعمل بطاعته ، والكفر بما عداه من كلّ أنواع الجور والظلال ، والفساد والاستغلال[٣٧] .

٢ – المفعول المطلق

المفعول المطلق ((هو المصدر المنتَصب توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو : ضَربتُ ضَرباً ، وسِرتُ سَيرَ زيدٍ ، وضَربتُ ضَربتَينِ))[٣٨] ، فهو ليس خبراً أو حالاً[٣٩]، وإنّما هو ((مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو معناه))[٤٠] .

وقد سمّي ((مفعولاً مطلقاً لصدق (المفعول) عليه غير مقيّد بحرف جرّ ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنّه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيّداً ، كالمفعول به، والمفعول فيه ، والمفعول معه والمفعول له))[٤١] .

ويأتي المفعول المطلق لأغراض[٤٢]، منها : تأكيد الحدث الذي في الفعل نحو قولك : (قمتُ قِياماً) ، (وجلستُ جُلُوساً) ، فليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دلّ عليه الفعل أكثر من دلالة التأكيد[٤٣] ، ويرى ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) : ((إنّك إذا قلت: (ضربتُ) دلّ على جنس الضرب مبهماً من غير دلالة على كمّيّته أو كيفيّته ؟ فإذا قلت : (ضربتُ ضَرْباً) كان كذلك ، فصار بمنزلة (جاءني القومُ كلُّهم) من حيث لم يكن في (كلّهم) زيادة على ما في القوم))[٤٤] ، ويأتي لبيان نوع الحدث[٤٥] ، لزيادة الفائدة : نحو قولك : (ضربتُه ضرباً شديداً) ، (قمتُ قِياماً طويلاً) أفدتَ من ذلك مزيد بيان من أنّ الضرب كان شديداً ، والقيام طويل[٤٦] ، ويأتي لبيان عدد مرات حدوث الفعل ((لزيادة فائدة على ما في الفعل ، نحو قولك : (ضربتُ ضَرْبةً وضربتَيْن) فالمصدر هاهنا قد دلّ على الكمّيّة ؛ لأنّ بذكره عرفت عدد الضربات ، ولم يكن ذلك معلوماً من الفعل))[٤٧] .

ويرى الدكتور تمام حسان أنّ الغرض من قرينة (التحديد والتوكيد) هي لإظهار((القرينة المعنوية الدالّة على المفعول المطلق والمقصود بالتحديد والتوكيد تعزيز المعنى الذي يفيده الحدث في الفعل ، وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادته ؛ لأنّ المصدر هو اسم الحدث ، ففي إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل ، وتكون التقوية بواسطة ذكره مفرداً منوناً على سبيل التأكيد ، أو مضافاً لمعين لإفادة النوع ، أو موصوفاً لإفادة النوع أيضاً ، أو مميزاً لعدد فيكون العدد نفسه مفعولاً مطلقاً))[٤٨] .

ورد الاحتراز بالمفعول المطلق في الصحيفة السجادية في مواضع منها ، قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه بالتحميد لله عز وجلّ : ((**ابْتَدَعَ(*) بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ اَبتِدَاعَاً ، وَاخْتَرَعَهُمْ(*) عَلَى مَشِيَّتِهِ اختِرَاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إرَادَتِهِ ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ حَبَّتِهِ ، لا يَمْلِكُونَ تَأخِيراً عَمَا قَدَّمَهُمْ إليْهِ ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ**))[٤٩] .

وقد ورد الاحتراز بالمفعول المطلق في النص أعلاه في موضعين :

الأوّل : قوله عليه السلام : (**ابتِدَاعَاً**) ، وقد جيء به لغرض تأكيد دلالة الكلام احترازاً للمعنى ، وذلك لدفع التوهم المحتمل من كونه سبحانه وتعالى ، قد خلق الخلق بتعلم من خالق سابق ، أو بالاستعانة بأحد الخلق ، فأكد عليه السلام دلالة المعنى بالمفعول المطلق المؤكد لعامله ، وقد جيء به لدفع التوهم والاحتمال غير المقصود .

والآخر : في قوله عليه السلام : (**اختِرَاعاً**) ، إذ جيء به لغرض توكيد عامله وهو قوله : (**اخْتَرَعَهُمْ**) احترازاً للمعنى ، وذلك لدفع التوهم المحتمل من أنّه سبحانه وتعالى ، قد اخترع الخلق لعلّة أو لداعٍ أو لحاجة أو لاقتراح أحدٍ أخترعها ، فاحترز عليه السلام بالمفعول المطلق لتأكيد دلالة المعنى ، ودفعاً للتوهم والشك .

جاء عليه السلام بالمفعول المطلق المؤكد لعامله في كلا الموضعين ، ليخصص بهما دلالة الإسناد (**ابتِدَاعَاً الْخَلْقَ**)،(**واخْتَرَعَهُمْ**)،((للدّلالة على توكيد الحدث الذي يقيده المسند (الفعل)،(ابتدع)، و(اخترع)، ولإزالة أيّة بادرة شك أو مجاز في حكم الجملة))[٥٠]، فبيّن المفعول المطلق أنّ الله سبحانه وتعالى ابتدع وأنشأ الأشياء من كتم العدم بقدرته الواسعة لكلّ شيء ، لا باستعانة بأحد الخلق ابتداعاً وإنشاءً حادثاً بلا مادة سابقة قديمة ولا حادثة ، واخترعهم وابتداهم على مشيّئته حيث شاء ذلك وأراده وقضاه وقدّره لكلّ شيء ، لا لعلّه ولا لداعٍ ولا لحاجة ولا لاقتراح من أحد اختراعاً من دون قفو مثال[٥١]، ((وربّما خصّ الابتداع بالإيجاد لا لعلّة ، والاختراع بالإيجاد لا من شيء ، وهو تخصيص اصطلاحي لا أصل له في اللغة))[٥٢] ، فأوجد الخلق من لا شيء ، وبلا تقليد ومحاكاة لخالق سابق إذ لا خالق سواه[٥٣]، ((ولمّا كان الله تعالى ، ولم يكن معه شيء، كان وجود الخلق منه، فصحّ أنّه ابتدعه واخترعه، فلذلك أتى بالمصدرين تأكيداً لنسبة الفعلين إليه سبحانه، والغرض أنّه تعالى خلق الخلق إنشاءً وأوجده ابتداءً من غير مثال ، فلم يكن صنعه كصنع البشر))[٥٤] .

ثمّ أنّ ذكر المفعول المطلق في نهاية كلا الجملتين ((ساعد على تكوين نمط الحسّ الموسيقيّ والإيقاعي في بنية كلّ من المصدرين (ابتداعاً، واختراعاً)؛ كونها على ورن واحد (افتعالاً)، مع ملاحظة التناسب الصوتي ودقة اختيار الحروف الانفجارية كالعين مثلاً ، وما يعطيه هذا الصوت من قوة وعظمة زيادة على ما فيه وما يوحيه وجود حرف الألف، والذي يكون مداً صاعداً يعقبه صوت جوفي، يوحي بالإيجاد والإنشاد والفتق، مع مراعاة الفاصلة أيضاً في نهاية كلّ من الجملتين))[٥٥] .

ومن مواضع الاحتراز بالمفعول المطلق قوله عليه السلام من دعائه عند ذكر الموت:((وَانْصِبِ المَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَصْباً، وَلاَ تَجْعَلْ ذِكْرَنَا لَهُ غِبّاً، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الاعْمَالِ عَمَلاً نَسْتَبْطِئُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ))[٥٦] .

ورد الاحتراز بالمفعول المطلق المؤكد لعامله في قوله عليه السلام: (نَصْباً)، إذ جيء به لغرض تأكيد الكلام احترازاً للمعنى، فمن دون ذكر المفعول المطلق يحتمل الكلام التوهم والشك من أنّ الموت لا يقع في كلّ وقت وكل زمان، فجاء عليه السلام بالمفعول المطلق المؤكد لعامله لتقييد الإسناد ، وإزالة الشك والتوهم في أنّ الموت يقع في كلّ وقت وكل زمان وفي كلّ نفس وكل فؤاد، ولإظهار العناية والرغبة في جعل الموت منصباً بين الأيدي وكأنّه مدرك بالعين على حد مفهومه؛ لزيادة الردع والزجر في طلب الدنيا وللترغيب في عمل الآخرة[٥٧]، لذلك قيّد عليه السلام الكلام بالمفعول المطلق (نَصْباً) بأن يجعل الموت الذي لابدّ منه بين أيدينا نصباً؛ حتى ننظر إلى الموت دائماً ، وفي كلّ وقت[٥٨]، فالمراد من ذلك طلب المداومة على ذكر الموت في كلّ وقت بحيث لا يترك ذكره يوما أو أياماً[٥٩]، وقد ورد في الحديث ((أكثروا من ذكر هادم اللذات))[٦٠] .

٣- المفعول فيه

وهو الظرف ، وعرّف بأنّه كلّ اسم من أسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى(في)، ويشترط فيه أن تكون (في) ليست في لفظه ، كقولك : قمت اليوم وجلستُ مكانك ؛ فإن ظهرت (في) في اللفظ كان ما بعدها اسماً صريحاً[٦١]، لذا عرّف بأنّه : ((هو كلّ اسم زمان أو مكان ، سُلِّطَ عليه عامل على معنى (في) كقولك: صُمت يَوْمَ الخميس))[٦٢] .

فالمفعول فيه هو المسمّى ظرفاً : ((ما ضُمِّن معنى (في) باطّرَادِ من اسمِ وقتٍ، أو اسم مكان ، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما ، أو جارٍ مجراه))[٦٣]، ويقصد ((بالاسم

الذي عرضت دلالته على أحدهما ما ينوب عن الزمان ، والمكان من مصدر ، أو عدد ، أو غيرهما ، وبالاسم الجاري مجراه ألفاظاً مسموعة ، توسعوا فيها نحو قولك : (أحقاً أنك ذاهب)، فحقاً هنا جارية مجرى الظرف عند الجمهور))[٦٤].

والغرض من المفعول فيه هو التخصيص، إذ يؤتى به لتقييد وقوع الحدث الذي تشتمل عليه الجملة بزمن معيّن ، أو مكان معيّن[٦٥]، فيفيد معنى الاقتران تخصيص زمن الإسناد أو مكانه[٦٦] ، ونسبة الحدث إلى ظرف الزمان أو المكان بما يحتويه من خلال استعمال الظروف والأسماء في سياق نحوي معين تكتنفه قرائن معينة[٦٧]، فهذا التخصيص الذي يعرضه المفعول فيه يكون من جهة تعبيره عن الظرفية مكانية كانت أو زمانية ، إذ إنّه قرينة معنوية دالة على إرادة معنى المفعول فيه أو الظرف[٦٨].

ورد الاحتراز بالمفعول فيه في الصحيفة السجّادية في موارد منها، قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه في التحميد لله عزّ وجلّ: ((**حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ، وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**))[٦٩] .

ورد الاحتراز بالمفعول فيه موضعين :

الموضع الأوّل : في قوله عليه السلام : (**عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ**) فـ (**عِنْدَ**) مفعول فيه ظرف مكان ، جيء به لغرض تخصيص مكان تشريف المنازل ، فمن دون ذكر المفعول فيه يحتمل الكلام ان هذا التشريف للمنازل يكون مطلقاً وغير مقيداً بموقف معين ، فلمّا ذُكِر الظرف تبيّن المقصود من الكلام وهو أنّ هذا التشريف للمنازل يكون في مكان وموقف خاصّ وهو موقف الأشهاد .

وقد دلّ هذا التخصيص على أمرين :

الأوّل : أنّ هذا التشريف للمنازل يكون سببه الحمد لله تعالى، فيقف العباد في يوم القيامة للحساب في المنازل التي يقف فيها الآمنون لا الخائفون والمعذبون، ثم أن الأشهاد هم الملائكة المقربون والرسل المكرمون الذين يشهدون على حساب الخلائق[٧٠]، والأمر الآخر أن هذا التشريف يكون في موقف شريف حسن ، يحضر فيه جميع الناس يوم القيامة ليشهدوا للعباد على أعمالهم فأمّا لهم الحكم أو عليهم فإذا شهدوا لهم كان موقفاً شريفاً لهم ، وإذا شهدوا عليهم كان موقفاً مخزياً ومذلاً[٧١] ، فهذا التشريف هو رفعة لمنازل العباد وهو

بفضل الله تعالى وجزيل كرمه ووافر فضله، وشكر نعمه ، عند بعثه للعباد وخص هذا التشريف بمنازل الأشهاد؛ وذلك ليظهر لهم ما وعدهم به من الثواب والعقاب[٧٢] ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾ (فصلت : ٤٦) .

أمّا الموضع الثاني فهو في قوله عليه السلام : (**يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**) ، إذ اقتبسه عليه السلام من قوله تعالى : ﴿ **وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ (الجاثية : ٢٢) .

ورد الاحتراز في المفعول فيه والذي هو ظرف زمان في قوله : (**يَوْمَ**) ، إذ جيء به لغرض تخصيص زمان يوم الجزاء وهو يوم القيامة ، وهو يوم خاص ، ولهذا قيّد الحدث بزمان خاص[٧٣]، فمن دون ذكر الظرف يحتمل الكلام أنّ جزاء النفس الإنسانية لا يكون في يوم خاص وهو يوم القيامة ، وإنّما يكون في غيره من الأيام ، لذلك احترز عليه السلام بالمفعول فيه الذي يدلّ على الظرفية الزمانية ، ليدل بذلك على تخصيص يوم الجزاء بأنّه يكون في يوم خاص ووقت خاص وهو يوم القيامة وهو اليوم الذي يحاسب فيه الله تعالى العباد على أعمالهم، فيكون جزاؤهم بسبب الكسب إشارة إلى إعطاء الحسنات بسبب الطاعات[٧٤] ، فإن كانت خيراً فخير وإن كانت شراً فشر[٧٥] .

ومن موارد ذلك قوله عليه السلام من دعائه لنفسه وأهل ولايته : ((**وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الاخْبَارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلاَ تَفْضَحْنَا لَدَيْكَ**))[٧٦] .

ورد الاحتراز بالمفعول فيه الذي هو ظرف مكان في قوله عليه السلام : **(عِنْدَهُ)**، إذ جيء به لغرض التخصيص ، فقد خصص به الحدث الذي هو ظهور بواطن الأخبار بأنها ليست عامة وإنَّما هي خاصة بالله تعالى[٧٧] ، فمن دون ذكر الظرف يحتمل الكلام أنّ بواطن الأخبار عامة وليست خاصة بذات الله تعالى ، فهي تظهر عنده وتظهر عند غيره؛ لذلك احترز عليه السلام بذكر الظرف لتقيّد الحدث بأنّ بواطن الأخبار تظهر فقط عند الله تعالى دون غيره .

ويبدو أنّ المقام في النصّ السابق قد اقتضى الاحتراز بالتخصيص ، وذلك بتخصيص الظرف بأنّ بواطن الأخبار تكون ظاهرة عند الله تعالى دون سواه ؛ لأنّه تعالى منزّه عن الجسميّة ولواحقها فكان بذلك عالم بظهور الأشياء عنده علم بها ، إذ كلّ ممكن

وإن خفي على غيره فهو ظاهر في علمه ، فظهور البواطن عنده عبارة عن علمه سبحانه بخفيّات الأُمور ومضمرات السرائر ، فعلمه نافذ في كلّ مستتر وغائب بحيث لا يستره ساتر ولا يحجبه حاجب حتى أنّه سبحانه يعلم ما دقّ من عقائد القلوب وخفيات أسرار القلوب وخطرات الخواطر[٧٨]، وأنّه عليه السلام إنّما خصّ البواطن بالذكر دون الظواهر؛ وذلك ((لأنّ من ظهر عنده الباطن فظهور الظاهر أولى ، أو لأنّ ما من شيء يظهر إلا وهو أو مباديه قبل ذلك باطن، فكان الباطن أصلاً للظاهر، فذكر الأصل وإن كان علمه تعالى بهما في الحقيقة على السواء ، فإنّ علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كلّ شيء في نفسه علم بالنسبة إليه تعالى ، فإذا كان علمه بهذا المعنى لا تختلف الحال بين الأشياء البارزة والكامنة))[٧٩] .

٤ – المفعول لأجله

ويسمّى بالمفعول له، أو من أجله[٨٠]، ((وهو المصدر الفضلة المعلّل لحدث شاركه في الزمان والفاعل (قُمتُ إجْلاَلاً لَكَ))[٨١] ، فهو ((المصدر المفهِم علّةً، المشارك لعامله في الوقت والفاعل))[٨٢] ، فهو : ((إنّما يذكر لأنّه عذر لوقوع الأمر))[٨٣]، فهو: ((علّة الإقدام على الفعل ، وهو جوابُ لـ (مَهْ) ؟))[٨٤].

إنّ الغرض من ذكر المفعول لأجله في الجملة هو لتقييد الحدَث ببيان علّته أو سببه[٨٥]، وهذا ما وضحه أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) بقوله : ((الاسم الذي ينتصب بالفعل الذي قبله وإنّما تذكره لتعرف الغرض الذي من أجله فعلت ذاك الفعل))[٨٦] ، فالغرض من مجيء المفعول لأجله في الكلام هو لبيان علّة الحدث وسببه الاحتراز من أن يفهم أو يفسر بخلاف المقصود ، لأنّ المفعول له معناه التصريح بالعلة التي من أجلها وقع الفعل ، نحو : ضربته تأديباً ، فيفيد تخصيصَ ذلك الفعل بتلك العلة[٨٧]، أي ضربته تأديباً لا لشيءٍ آخر ، لكي لا يبقى المحرّك للفعل مبهماً عند المتلقي فيؤتى بالمفعول لأجله لإيضاح ذلك المحرّك وبيانه في نفس الفاعل[٨٨].

ورد الاحتراز بالمفعول لأجله في الصحيفة السجادية في مواضع منها ، قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه بالتحميد لله عز وجلّ : ((**حَتَّى إذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ ، وَاسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ ، قَبَضهُ إلَى ما نَدَبَهُ إلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ ،**

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ **عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَتَظَاهَرَتْ آلاؤُهُ ، لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**))[٨٩] .

ورد الاحتراز بالمفعول لأجله في قوله عليه السلام : (**عَدْلاً مِنْهُ**) ، فالعدل خلاف للجور وهو الأمر المتوسّط بين طرفي الإفراط والتفريط ، فانتصابه على المفعول له أي لأجل العدل[٩٠] ، فلمّا ذكر عليه السلام أنّ الله تعالى يحاسب العباد على أعمالهم ، بعد انقضاء آجالهم ليجزي المسيئين بعقاب ما عملوا ، أو بمثله، أو بسبب ما عملوا من السوء ، ويجزي المحسنين بالحسنى ، أي بالمثوبة الحسنى وهي الجنة ، أو بأحسن من أعمالهم ، أو بسبب الأعمال الحسنى[٩١] .

بعد ذلك أشار عليه السلام إلى علة وقوع ذلك وسببه وغايته وهو قوله عليه السلام : (**عَدْلاً مِنْهُ**) ، إذ جيء به احترازاً للمعنى ؛ وذلك لدفع توهم وقوع الجور في الجزاء بالعقاب تنزه الله تعالى عن ذلك[٩٢] ، لأنّه لا يستقيم في عدل الله أن يستوي مصير المؤمن المتقي مع الكافر، والبرّ، والفاجر فيفلت المسيء من العقاب ويحرم المحسن من الجزاء ، والثواب[٩٣] ، فجاء عليه السلام بالمفعول لأجله ؛ لبيان الغرض من التكليف والعقاب وأراد به دفع ما يتوهم من الظلم في أصل التكليف أو العقاب ، فقال : كلّ ذلك عدل منه تعالى لا جور فيه ولا ظلم لأنّه مقتضى الحكمة والعدل ، ثمّ عقبه بما يؤكده بقوله : (**تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ**) عن أن تدلّ على نقص أو عيب أو قبيح ، وتظاهرت وتتابعت نعماؤه على عباد فمن كان في هذه الدرجة العليا من الجود والكرم كيف يصدر عنه الظلم[٩٤] ، فالإمام عليه السلام كان غرضه من إيراد هذه الجمل الشريفة هو تأكيد عدله سبحانه وتعالى ورفع توهم الجور في الجزاء بالعقاب وتنزيهه تعالى عمّا ذهب إليه الملاحدة والدّهرية إلى نفي المعاد ، وهذا لا يكون حتماً ؛ لأنّه سبحانه وتعالى قد أوجب بمقتضى عدله وحكمته أن تكون هناك دار أُخرى ينتقل إليها الفريقان وهي دار الجزاء والعقاب فيجزي كلاً بما عملوا ولا يظلم ربّك أحداً[٩٥] ، فبين بالمفعول لأجله علة وسبب وقوع الجزاء منه سبحانه وتعالى ، فالمفعول لأجله ((هو الذي يبيّن علّة الحدث الذي اشتملت عليه الجملة ، أو سببه، أو الحكمة منه، أو الغرض منه ، أو نحو ذلك))[٩٦] .

ومن موارد ذلك قوله عليه السلام : ((**وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَياةِ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الاعْمَال، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ،**

وَأَغْنانَا بِفَضْلِهِ ، وَأَقْنانَا بِمَنِّهِ ، ثُمّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طاعَتَنَا ، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيْقِ أَمْرِهِ وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً ، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأفَتِهِ حِلْماً))[٩٧] .

ورد الاحتراز بالمفعول لأجله في موضعين :

الأوّل : في قوله عليه السلام: (**بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً ، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأفَتِهِ حِلْماً**) ، فقوله : (**تَكَرُّماً**) مفعول لأجله جيء به لغرض بيان علة الفعل ، فإنّه عليه السلام لمّا ذكر أن الله تعالى يختبر طاعة عباده ويبتلي شكرهم فلم يبتدرهم بعقوبته ولم يعاجلهم بنقمته ، فقد يتوهم أحداً أن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة لسبب وهو أنّه سيعذبهم في الدار الآخرة وينتقم منهم أشد الانتقام ، فاحترز عليه السلام لدفع ذلك التوهم بتقييد دلالة الفعل بالمفعول لأجله في قوله عليه السلام : (**بَلْ تَأَنَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً**) ، فـ (**تَكَرُّماً**) مفعول لأجله جيء به لكونه علّة مؤثرة للفعل الذي هو التأني الذي قصد به هنا تطولاً وتفضلاً وامتناناً منه سبحانه وتعالى عن معاجلتنا ؛ لأنّ المعاجلة شأن من يحسن الفوت ، والله تعالى منزه عن ذلك[٩٨] ، فقد جيء به لغرض بيان ((العناية الإلهية وهو الوصول إلى جناب عزّه تعالى الذي هو غاية الخلق وسوق كلّ ناقص منهم إلى كماله ليصل إليه كاملاً ، حسن أن يعبّر عن إبقاء العاصي بالتأنّي له ، وعن طلب العناية الإلهية رجوعه إلى طاعته له بالانتظار لمراجعته وإلا فهو سبحانه منزه عن التأني والانتظار))[٩٩] ، وكان المفعول لأجله ((الباعث على ايجاد مضمون الحكم الإسنادي وعلّة لإنشائه ، فعدم المعاجلة بذنوب العباد والتأني في ذلك هو عين التكريم وغايته))[١٠٠] .

والآخر : في قوله عليه السلام : (**وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأفَتِهِ حِلْماً**) ، فقوله : (**حِلْماً**) مفعول لأجله جيء به لبيان علة الفعل وسببه ، فمن دون ذكر المفعول لأجله يحتمل الكلام أنه سبحانه وتعالى أنتظر رجوعهم إليه باستحقاق منّهم ، فجيء بالمفعول لأجله ((لدفع توهم أنّ تأمينه سبحانه ناشئ عن ضعف ، أو عن مخافة ، بل إنّ تأمينه وإمهاله إياهم نابع من رحمته سبحانه به وتعالى وحلمه مع قوته وقدرته))[١٠١]، وأنّ سبب مراجعة عباده إليه هو بسبب رأفته في الحلم عنهم، وهذا ((يعود إلى عدم انفعاله تعالى عن مخالفة أوامره ونواهيه، فهو الحليم بمعنى الذي لا يستخفّه شيء من معاصي العباد ، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولا يحمله على سرعة الانتقام منهم – مع قدرته التامة))[١٠٢] ، فبيّن بالمفعول لأجله سبب

وعلة مراجعة عباده إليه وذلك لطلب رضاه ، والسعي إلى بلوغ رياض هداه لا باستحقاق منّهم بل برحمته ورأفته منّ عليهم بذلك منّا وبعظيم جوده حلم عليهم حلماً[١٠٣] .

ومنه قوله عليه السلام من دعائه في الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**وَهَاجَرَ إِلَى بِلاَدِ الْغُرْبَةِ وَمحَلِّ النَّأيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ رَأسِهِ وَمَأنَسِ نَفْسِهِ إرَادَةً مِنْهُ لإعْزَازِ دِيْنِكَ ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيائِكَ**))[١٠٤] .

ورد الاحتراز بالمفعول لأجله في قوله عليه السلام : (**إرَادَةً مِنْهُ لإعْزَازِ دِيْنِكَ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ**)، إذ جيء به لغرض تخصيص الإسناد لبيان العلة ، فإنّه عليه السلام لمّا ذكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد هاجر إلى بلاد الغربة ومحل النأي عن موطن رحله ومسكنه وموضع رجله ومسقط رأسه ومأنس نفسه ، فقد يتوهم أحد أنّ هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانت لأسباب طبيعية أو أنّها كانت لأمر من الله سبحانه وتعالى ، وفلمّا ذكر المفعول دفع التوهم عن المعنى ، فقد بيّن عليه السلام أن سبب الهجرة كانت : (**إرَادَةً مِنْهُ لإعْزَازِ دِيْنِكَ ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ**) ، ففي هذا النصّ أشار عليه السلام إلى السبب الرئيس في هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المكرمة إلى بلاد الغربة(المدينة المنورة) وهو الهدف الرسالي الخالص والسامي المتمحّض من أمري:

الأوّل : إعزاز الدين الإسلامي ، **والثاني** : الاستنصار على أهل الكفر من مشركي العرب ، وهما متلازمان ، حيث إنّ الحرب على الإسلام كانت مستعرة من دون انقطاع حتى في المدينة التي هاجر إليها ؛ لأنّ الصراع بين الحقّ والباطل والعدل والظلم صراع أبديّ لا يتحدد بزمان أو مكان أو طائفة معينة[١٠٥]، فتبيّن بالمفعول لأجله أنّ هجرته صلى الله عليه وآله وسلم كانت لأجل إرادته لإعزاز دين الله تعالى وتقويته[١٠٦] .

ثانياً : الحال(*)

قال ابن السراج (ت٣١٦هـ) الحال: ((إنّما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه ، ولا يجوز أن تكون تلك الصفة إلا صفةً متصفة غير ملازمة))[١٠٧]، وذكر ابن هشام أنّ الحال هو ((وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه ، أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله))[١٠٨] .

فالحال هي وصف لصاحبها وقيد في عاملها الذي هو الفعل أو ما كان في معناه ، وذلك نحو قولنا : (جاء محمد راكباً) نلاحظ أن الركوب وصف لهيأة محمد وبيان لحاله عند مجيئه ، فمجيء محمد مقيد بقيد ركوبه[١٠٩]، فالحال يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف مخصص له[١١٠] ، فهو ((وصف أو ما قام مقامه، فضلة مسوق لبيان الهيئة أو التوكيد))[١١١] .

فالحال هي قرينة معنوية تفيد التخصيص لمّا دخل في حيز الإسناد وتخصيص الفاعل أو المفعول، أو غيرهما بهيأة خاصة مرتبطة بالفعل ووقوعه[١١٢] .

وتنقسم الحال باعتبارات مختلفة على عدّة أقسام ، منها : الحال الجملة ، وهو أن تقع الجملة بشقيها الفعلية ، والاسميّة ، موقع الحال ، وتكون حينئذٍ مؤوّلة بمفرد ، والحال المفردة وهي ما ليست جملة ولا شبهها[١١٣]، وقد ترتبط بروابط تربطها بما قبلها ، إذ تقوم الواو بوظيفة الرابط الدلالي بين جملة الحال والجملة السابقة لها ؛ لعدم انفصال الجملتين من حيث المعنى والدلالة[١١٤]، وتنقسم الحال أيضاً، بحسب التبيين والتأكيد إلى قسمين مُبَيّنة للهيأة ومؤكدة[١١٥]، فالحال المُبَيّنة للهيأة وتسمى المؤسِّسة ؛ لأنَّها تؤسس معنى جديداً يستفاد بذكرها ، فهي التي تبين هيأة صاحبها عند وقوع الحدث غالباً فإذا قلت : (أقبل الرجل الحافظ) أي من اتصف بالحفظ ، فإن قلت: (أقبل الرجل حافظاً) كان المعنى أنّه حافظ في وقت إقباله هذا وقد يكون لم يحفظ قبل ذلك ، فبينت الحال هيأة صاحبها، والحال المؤكدة فهي التي يستفاد معناها ممّا قبلها[١١٦]، وهي على ثلاثة أنواع مؤكدة لمضمون الجملة، مؤكدة لعاملها، ومؤكدة لصاحبها[١١٧]، وهي حال ثابتة غير منتقلة تُذكر توكيداً لمعنى الخبر وتوضيحا له[١١٨] .

وممّا سبق يتبين أنّ الحال يؤتى بها أمّا لبيان الهيأة أو لغرض التأكيد ، وقد جاءت الحال في الصحيفة السجّادية، مبينة للهيأة، أمّا الحال المؤكدة فلم أجد أمثلة نماذج تعين على دراسة الاحتراز فيها.

ورد الاحتراز بالحال في الصحيفة السجّادية في مواضع منها ، قول الإمام السجاد عليه السلام من دعائه في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((**وَهَاجَرَ إِلَى بِلاَدِ الْغُرْبَةِ وَمحَلِّ النَّأْيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ إِرَادَةً مِنْهُ لإِعْزَازِ دِيْنِكَ ، واسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ ، حَتّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيائِكَ ، فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ وَمُتَقَوِّياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ،**

فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتّى ظَهَر أَمْرُكَ ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))[١١٩] .

ورد الاحتراز بالحال في قوله عليه السلام : (**مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ**) وهي حال مؤسّسة ومقارنة من جهة الزمن جيء بها احترازاً للمعنى لغرض بيان هيأة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما قام للجهاد، لقتال الكفّار حال كونهم أقوياء بحسب ما يملكونه من العُدد والعدد مع ضعفه[١٢٠] ، فجيء بهذا الحال لدفع التوهم المحتمل الذي يتبادر للأذهان ، وهو أنّ الذي يقدم إلى الجهاد و الحرب لابدّ له أن يكون مجهزاً بالعُدة والعدد ، فبيّنت الحال أنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان مستفتحاً بعون الله تعالى لا معتمداً على غيره من المعاونين والعساكر[١٢١]، فهو يستفتح الله تعالى لنصرة المسلمين على الكفار[١٢٢] .

ومن شواهد الاحتراز بالحال غير المفرد قوله عليه السلام من دعائه لوداع شهر رمضان: ((**اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ وَاعْتِرَافاً بِالإِضَاعَةِ، وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الاعْتِذَارِ ، فَأَجِرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْرَاً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ ، وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ عَلَيْهِ ، وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ ، فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَأَجْرِ لنا مِنْ صَالِحِ العَمَلِ مَا يَكون دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ**(*)))[١٢٣] .

شبه الجملة في قوله عليه السلام : (**مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ**) حالية جيء بها لأجل الاحتراز للمعنى ، فمن دون ذكر الحال يحتمل الكلام أنّ الإمام قد قصد بالشهرين شهر رمضان والشهر الذي قبله ، فبيّنت الحال فائدة التقييد بذلك ، لغرض تعميم الشهرين لكلّ ماضٍ وقابلٍ من شهري رمضان في مدّة العمر ، ودفع توهّم كون المراد بهما الشهر الذي هو فيه وقابله من شهر رمضان[١٢٤] ، فالإمام عليه السلام يدعو الله تعالى أن يوفّقه لتأدية ((صالح العمل الذي يكون خيراً لنفس الإنسان والمجتمع بما يكون استدراكاً لحقّ الله التام في الشهرين : الماضي والمقبل معاً ؛ فإنّ العمل الصالح الذي يقوم به في أي شهر من (شهور الدهر) يكون دركاً، أي ما يستدرك به ما فات من حقوق الله سبحانه بسبب القصور أو التقصير في شهر رمضان الماضي والمقبل))[١٢٥] .

خاتمة البحث ونتائجه

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ، أبرزها :

١- أظهر البحث أهمّية الاحتراز في الكشف عن المقيدات التي أسهمت بشكل فعّال في سبيل إيضاح المعنى ، وتأكيد دلالته بصورة أقرب للفهم تحيل للمعنى المقصود.

٢- تنوّعت أنماط الاحتراز بالمنصوبات بمختلف أنواعها وتمثلها المفاعيل:(المفعول به، المفعول المطلق ، المفعول فيه ، المفعول لأجله) ، والحال ، فهذه المنصوبات على الرغم من تعدّد أدواتها وتنوع أنماطها فإنّها تؤدي وظيفة أساسية مفادها الكشف عن مقاصد المتكلم، فالتقييد بها يفيد رفع التوهم عن المعنى، وذلك بالنص على المعنى المراد تبياناً للغرض منه، فالتقييد يسهم إسهاماً كبيراً في تحديد دلالة الكلام لأجل الاحتراز للمعنى ؛ حتى لا يحتمل أكثر من احتمال ، لذا تتركز دلالة الاحتراز بالمنصوبات على رفع التوهم وإزالة اللبس عن المعنى المقصود .

٣- أظهر البحث أنّ الإمام السجاد عليه السلام يُعنى بالاحتراز بالمنصوباتِ في مواطن معينة من أدعية الصحيفة السجادية ؛ لغرض تشخيص المعنى المراد إيصاله إلى المخاطَب على دقة عالية من الاهتمام والإيضاح والبيان والتأكيد .

الهوامش

(١) كتاب العين : ١ / ٣٠٤ ، مادة (حرز) ، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : ١٥ / ٩٩ ، مادة (حرز) .

(٢) مقاييس اللغة : ٢ / ٣٨ ، مادة (حرز) .

(٣) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : ٢٣٩ ، مادة (حرز) .

(٤) لسان العرب : ٣ / ١٢١ ، مادة (حرز) .

(٥) الفروق اللغوية : ٢٤٠ .

(٦) سرّ الفصاحة : ٣٢٢ .

(٧) شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع : ١ / ٣١ – ٣٢ .

(٨) كتاب العين : ١ / ٣٠٤ ، مادة (حرس) .

(٩) الصحاح : ٢٣٩ ، مادة (حرس) .

(١٠) البديع في نقد الشعر : ٥٥ .

(١١) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ١٥٦ .

(١٢) المصدر نفسه : ١٥٦ – ١٥٧ .

(١٣) البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٦٤ .

(١٤) ينظر : البلاغة ، فنونها وأفنانها علم المعاني ، د. فضل حسن عباس : ٤٩٤ – ٤٩٥ ، وعلم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح فيود : ٢/ ٢٦٧ ، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي : ١ / ١٠٨.

(١٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٢ / ٧٧٠ .

(١٦) ينظر:العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث د.محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٤– ٢٥.

(١٧) ينظر : بناء الجملة العربية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف : ١٣٥ .

(١٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي : ١٤١.

(١٩) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : ١ / ٤٥١ .

(٢٠) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة : ١٦٢ ، وينظر: الاحتراز في نهج البلاغة ، دراسة نحوية دلالية ، صباح رحمن دايخ ، رسالة ماجستير : ٣٩ .

(٢١) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي : ٩٨ .

(٢٢) ينظر: بناء الجملة العربية : ١٤٠ .

(٢٣) التقييد بالتوابع في آيات النعيم في القرآن الكريم ، دراسة في الدلالة النحوية ، د. سالم يعقوب يوسف ، يعرب فرج حاجم ، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) ، المجلد ٣٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٣م : ٤٩ .

(٢٤) اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، د. أحمد المتوكل : ٩٣ .

(*) لم ترد في الصحيفة السجادية أمثلة واضحة على دراسة الاحتراز بالمفعول معه ، حتى وإن وردت كانت شواهد ضعيفة لا ترقى إلى دلالة الاحتراز .

(٢٥) شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) : ١ / ٣٣٣ ، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) : ٢٠١ ، وشرح كتاب الحدود في النحو : عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكّي (ت٩٧٢ هـ) : ٢٠٠ .

(٢٦) جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني : ٣ / ٤١١ .

(٢٧) ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٥٣ .

(٢٨) ينظر : التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم ، ياسين عبد الله نصيف ، أطروحة دكتوراه : ١٧ .

(٢٩) بناء الجملة العربية : ١٤١ .

(٣٠) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٥٤ .

(٣١) ينظر : التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم : ١٩ .

(٣٢) ينظر: جملة المفعول به عند سيبويه في ضوء المستويين الثابت والمتحرك، د. إنفال ناصر طالب، مجلة دراسات البصرة ، السنة ٨ ، العدد ١٥ ، ٢٠١٣م : ١٠٠ .

(٣٣) الصحيفة السجادية الكاملة ، تحقيق علي أنصاريان : ٤٤ / ١٦٥ –١٦٦.

(٣٤) ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، محمد حسين الحسيني الجلالي : ٢ / ٢٣٣ .

(٣٥) ينظر: شرح الصحيفة السجادية ، علي بن زين الدين بن محمد العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير : ٦٠٢ .

(٣٦) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، علي خان المدنيّ الشيرازي (ت ١١٢٠هـ) : ٦ / ٢٠ .

(٣٧) ينظر: في ظلال الصحيفة السجادية ، محمد جواد مغنية : ٥٠٠ .

(٣٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢ / ٤٩٧ .

(٣٩) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب عُدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢ / ٢٠٥ – ٢٠٧ .

(٤٠) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٢٤ .

(٤١) شرح ابن عقيل : ٢ / ٤٩٧ ، وينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) : ٢ / ٣٤٠ .

(٤٢) ينظر : شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) : ١ / ٢٧٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٤٩٩ ، وحاشية الصبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، أبو العرفان محمد بن علي الصبّان : ٢ / ١٦٠ .

(٤٣) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٢٧٣ .

(٤٤) المصدر نفسه : ١ / ٢٧٣ – ٢٧٤ .

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٧٤ ، وشرح ابن عقيل : ٢ / ٤٩٩ .

(٤٦) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٢٧٤ .

(٤٧) المصدر نفسه والصفحة .

(٤٨) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٨ .

(*) ابتدعَ : أَبْدَعْتُ الشيءَ اخترعته لا عَلى مثال سابق . والله تعالى بديع السموات والأرض . ينظر : الصحاح ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ): ٨٠ ، مادة (بدع) ، ورياض السالكين : ١ / ٢٦٠ .

(*) تدل لفظه اخترع على معانٍ عديدة منها ، أنّ الله تعالى اخترع الأشياءَ : ابتدعها من غير سبب . ينظر: أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عُمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ١ / ٢٤٠ ، مادة (خرع) ، ورياض السالكين : ١/ ٢٦٠ .

(٤٩) الصحيفة السجادية الكاملة : ١ / ١٩ .

(٥٠) الجملة في الصحيفة السجادية ، عماد جبار كاظم ، رسالة ماجستير : ١٠٦ .

(٥١) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٦٦ .

(٥٢) رياض السالكين : ١ / ٢٦٠ .

(٥٣) ينظر : في ظلال الصحيفة السجادية : ٤٨ .

(٥٤) رياض السالكين : ١ / ٢٦٢ .

(٥٥) الجملة في الصحيفة السجادية : ١٠٦ .

(٥٦) الصحيفة السجادية الكاملة : ٤٠ / ١٥٣ .

(٥٧) ينظر : الجملة في الصحيفة السجادية : ١٠٦ .

(٥٨) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي : ٢٧٣ .

(٥٩) ينظر : رياض السالكين : ٥ / ٣٤٨ .

(٦٠) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) : ٢ / ٤٣٦ ، وينظر : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي : ٦ / ١٣٢ .

(٦١) ينظر : اللُّمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) : ٤٨.

(٦٢) شرح قطر الندى : ٢٢٩ .

(٦٣) أوضح المسالك : ٢ / ٢٣١ ، وينظر : شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) : ١ / ٥١٥ .

(٦٤) معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢ / ١٧٧ .

(٦٥) ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٥٥ .

(٦٦) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٧ .

(٦٧) ينظر : قرائن التخصص في الصحيفة السجادية ، دراسة نحوية دلالية ، د. علي عباس الأعرجي، بدر حسين المحمداوي ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٧ م : ٧٧ .

(٦٨) ينظر : التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم : ١٢٨ .

(٦٩) الصحيفة السجادية الكاملة : ١ / ٢٠ – ٢١ .

(٧٠) ينظر : الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة ، محمد باقر المجلسي : ١٥٨ .

(٧١) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الشيرازي : ٢١ .

(٧٢) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٨٢ .

(٧٣) ينظر : قرائن التخصص في الصحيفة السجادية : ٧٨ .

(٧٤) ينظر : نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، نعمة الله الجزائري : ٤٠ .

(٧٥) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الشيرازي ٢١ .

(٧٦) الصحيفة السجادية الكاملة : ٥ / ٣٥ ، وينظر : المصدر نفسه والصفحة.

(٧٧) ينظر : قرائن التخصص في الصحيفة السجادية : ٧٨ .

(٧٨) ينظر : رياض السالكين : ٢ / ١٤٩ .

(٧٩) المصدر نفسه والصفحة .

(٨٠) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٤٤ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي(ت٧٦١هـ) : ١٢٢، وجامع الدروس العربية : ٣ / ٤٣٦ .

(٨١) شرح شذور الذهب : ١٢٢ .

(٨٢) شرح ابن عقيل : ٢ / ٥١٠ .

(٨٣) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦هـ): ١ / ٢٠٦ .

(٨٤) شرح المفصل : ١ / ٤٤٩ .

(٨٥) ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٥٥ .

(٨٦) الإيضاح العضدي : ١ / ١٩٧ .

(٨٧) ينظر : إرشاد الفحول تحقيق الحقّ من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني : ٢ / ٦٧٧ .

(٨٨) ينظر : التقييد بالمنصوبات في كلام السيدة الزهراء عليها السلام ، دراسة نحوية دلالية ، حيدر روميل متعب الحسناويّ ، رسالة ماجستير : ٨٧ .

(٨٩) الصحيفة السجادية الكاملة : ١ / ٢٠ ، وينظر : ٤٥ / ١٧٣ .

(٩٠) ينظر : رياض السالكين : ١ / ٢٩٩ ، وقرائن التخصص : ٧٢ .

(٩١) ينظر : الفرائد الطريفة : ١٣٤ .

(٩٢) ينظر : رياض السالكين : ١ / ٣٠٠ .

(٩٣) ينظر : في ظلال الصحيفة السجادية : ٥٣ .

(٩٤) ينظر : الفرائد الطريفة : ١٣٦ .

(٩٥) ينظر: رياض السالكين : ١ / ٣٠٠ .

(٩٦) البلاغة العربية أسُسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٥٥ .

(٩٧) الصحيفة السجادية الكاملة : ١ / ٢١ – ٢٢ .

(٩٨) ينظر : رياض السالكين : ١ / ٣٧٩ – ٣٨٠ .

(٩٩) المصدر نفسه : ١ / ٣٨٠ .

(١٠٠) الجملة في الصحيفة السجادية : ١٠٩ .

(١٠١) نداء الأسماء الحسنى في الصحيفة السجادية ، دراسة دلالية لعلاقة الأسماء بمطالب الدعاء ، أ. م .د . خليل خلف بشير، وم .م علي عبد الحسين حسن ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٠ ، العدد١، ٢٠١٧م : ٤١٥ .

(١٠٢) رياض السالكين : ١ / ٣٨١ .

(١٠٣) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، الشيخ علي الصغير : ٩٤ .

(١٠٤) الصحيفة السجادية الكاملة : ٢ / ٢٦ .

(١٠٥) ينظر : شرح الصحيفة السجادية ، محمد الجلالي : ١ / ١٢٣ .

(١٠٦) ينظر : رياض السالكين : ١ / ٤٧٩ .

(*) التمييز أيضاً من المقيدات ، لكني لم أجد له أمثلة في الصحيفة السجادية وافية تعين على دراسة الاحتراز فيه ، لذلك سأقتصر على دراسة الاحتراز بالحال .

(١٠٧) الأصول في النحو : ١ / ٢١٣ .

(١٠٨) شرح شذور الذهب : ١٣٠ .

(١٠٩) ينظر : البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ /٤٦٠ .

(١١٠) ينظر : جامع الدروس العربية : ٣ / ٤٦٠ .

(١١١) معاني النحو : ٢ / ٢٧٧ .

(١١٢) ينظر : الجملة في الصحيفة السجادية : ١١١ .

(١١٣) ينظر : جامع الدروس العربية : ٣ / ٤٧٤ – ٤٧٧ .

(١١٤) ينظر : الاحتراز في نهج البلاغة : ٥٤ .

(١١٥) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) : ٢ / ٢٤٥ .

(١١٦) ينظر : معاني النحو : ٢ / ٢٧٧ .

(١١٧) ينظر : همع الهوامع : ٢ / ٢٤٥ – ٢٤٦ .

(١١٨) ينظر : شرح المفصل : ٢ / ٢٢ .

(١١٩) الصحيفة السجادية الكاملة : ٢ / ٢٦ ، وينظر : ٤٧ / ١٩٧ .

(١٢٠) ينظر : رياض العارفين : ٥٨ .

(١٢١) ينظر : الفرائد الطريفة : ٢٤٧ .

(١٢٢) ينظر : رياض السالكين : ١ / ٤٨٤ .

(*) المراد بالدهر : ((مدّة العمر ، كما تقول : لا أُكلّمه الدهر، تريد لا أُكلّمه إلى آخر عمري)) . رياض السالكين : ٦ / ١٧٤ .

(١٢٣) الصحيفة السجادية الكاملة : ٤٥ / ١٧٧ – ١٧٨ .

(١٢٤) ينظر: رياض السالكين : ٦ / ١٧٤ .

(١٢٥) شرح الصحيفة السجادية ، محمد الجلالي : ٢ / ٢٨٤ .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. الاحتراز في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية ، صباح رحمن دايخ ، رسالة ماجستير، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م .

٣. إرشاد الفحول تحقيق الحقّ من علم الأُصول ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق وتعليق : أبو حفص سامي بن العربي الأثري ، ط ١ ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤. أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .

٥. الأُصول في النحو ، أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م .

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١ هـ) ، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ط) ، منشورات المكتبة العصريّة ، صيدا – بيروت ، (د.ت).

٧. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (ت٧٣٩ هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٢ م .

٨. الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، حققه وقدم له : د. حسن شاذلي فرهود ، ط١، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د .ت) .

١٠. البديع في نقد الشعر، أُسامة بن منقذ ، تحقيق : د. أحمد أحمد بدوي ، ود. حامد عبد المجيد ، مراجعة ، أ. إبراهيم مصطفى ، (د.ط) ، الطباعة والنشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة – مصر ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .

١١. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د.ط) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .

١٢. البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حبنكة الميداني ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

١٣. البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ، د. فضل حسن عباس ، ط ٢ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، إربد – الأردن ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

١٤. بناء الجملة العربيّة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، (د.ط) ، دار غريب ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٣ م .
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين : الترذي ، وحجازي ، والطحاوي ، والعزباوي ، راجعه ، عبد الستار أحمد فرج ، (د.ط) ، الناشر : وزارة الإعلام الكويتية ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
١٦. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط ٢ ، قم ، ١٤١٤ هـ .
١٧. التقييد بالتوابع في آيات النعيم في القرآن الكريم ، دراسة في الدلالة النحوية ، أ. م د. سالم يعقوب يوسف ، يعرب فرج حاجم ، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) ، المجلد ٣٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٣م .
١٨. التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم ، ياسين عبد الله نصيف ، أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .
١٩. التقييد بالمنصوبات في كلام السيدة الزهراء عليها السلام ، دراسة نحوية دلالية ، حيدر روميل متعب الحسناوي ، رسالة ماجستير، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م .
٢٠. جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجع هذه الطبعة ونقّحها: سالم شمس الدين، ط ٣ ، دار الكوخ للطباعة والنشر ، ١٣٩١ هـ .
٢١. جملة المفعول به عند سيبويه في ضوء المستويين الثابت والمتحرك ، د . انفال ناصر طالب ، مجلة دراسات البصرة ، السنة ٨ ، العدد ١٥ ، ٢٠١٣ م .
٢٢. الجملة في الصحيفة السجّادية ، دراسة دلالية ، عماد جبار كاظم ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٢٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق : د. يوسف الصميلي ، (د.ط) ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (د.ت) .
٢٤. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوقيفية ، (د.ت) .
٢٥. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه ، السيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ) ، تحقيق : السيد محسن الحسيني الأميني ، ط ٨ ، مؤسسة النشر الإسلامية ، قم – إيران ، ١٤٣٥ هـ .
٢٦. سرّ الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ هـ) ، صحّحه وعلّق عليه : عبد المتعال الصعيدي ، (د.ط) ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر، ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م .

٢٧. شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت٧٦١ هـ) ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة اعتنى بها : محمد أبو فضل عاشور، ط ١٠، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٢٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد ، وبذيله فوائد منتقاة من كتب النحاة ، علي محمد زينو ، ط ١ ، دار زين العابدين ، قم – إيران ، ١٣٩٦ هـ – ٢٠١٧ م .
٢٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .
٣٠. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
٣١. شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، ط ٢ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٦ م .
٣٢. شرح الصحيفة السجّادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ط ٥ ، دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
٣٣. شرح الصحيفة السجّادية ، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي ، تحقيق : رحيم الحسيني ، ط ١ ، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / قسم العلاقات العامة ، العراق ، ١٤٣٦هـ .
٣٤. شرح الصحيفة السجّادية ، علي بن زين الدين بن محمّد العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير ، تحقيق : محمد رضا الفاضلي ، ط ١ ، دار النشر مركز أبحاث باقر العلوم عليه السلام ، قم المقدسة ، ١٣٣١ هـ .
٣٥. شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع ، طبعه وعلق حواشيه وزاد في شواهده : عبد المتعال الصعيدي ، المكتبة المحمودية التجارية بميدان الأزهر، مصر، ١٣٥٦ هـ .
٣٦. شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
٣٧. شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٧ ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٤ م .
٣٨. شرح كتاب الحدود في النحو ، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكّي ، تحقيق : المتولي رمضان أحمد الدميري ، (د.ط) ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٣٩. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، (د.ط) ،دار الحديث، القاهرة ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٤٠. الصحيفة السجّادية الكاملة ، للإمام علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام ، تحقيق : علي أنصاريان ، (د.ط) ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، دمشق ، (د.ت) .

٤١. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة عبد اللطيف، (د.ط) ، مطبوعات الجامعة ، الكويت ، ١٩٨٣ م .

٤٢. علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، (د.ط) ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، (د.ت) .

٤٣. الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، ط ١ ، مكتبة العلامة المجلسي ، أصفهان – إيران ، ١٤٠٧ هـ .

٤٤. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، حقّقه وعلّق عليه : محمد إبراهيم سليم،(د.ط)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهر – مصر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٤٥. في النحو العربي ، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي ، ط ٢، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٦. في ظلال الصحيفة السجّادية ، الشيخ محمد جواد مغنية ، تحقيق : سامي الغريري ، ط ٤ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، قم - إيران ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٤٧. قرائن التخصص في الصحيفة السجّادية ، دراسة نحوية دلالية ، د. علي عباس الأعرجي ، بدر حسين المحمداوي ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٤٤ ، ٢٠١٧ م .

٤٨. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٤٩. لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١ هـ) ، اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٥٠. اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، د. أحمد المتوكل ، ط ٢ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٠ م .

٥١. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، (د.ط) ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ م .

٥٢. اللمع في العربية، عثمان بن جني ، تحقيق : د. سميح أبو مغلي ، (د.ط)، دار مجدلاوي للنشر، عمّان ، ١٩٨٨ م .

٥٣. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمّان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٥٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ط) ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٥٥. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، (د.ط) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

٥٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : رفيق العجم ، تحقيق : علي دحروج ، ط ١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦ م .

٥٧. نداء الأسماء الحسنى في الصحيفة السجادية ، دراسة دلالية لعلاقة الأسماء بمطالب الدعاء، أ.م.د. خليل خلف بشير، وم .م علي عبد الحسين حسن، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٠، العدد١، ٢٠١٧م .

٥٨. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة ، ط ١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان ، مصر ، ١٩٩٧ م .

٥٩. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٦٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .